Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طلائع بن رُزِّيك

ألمع وزير ظهر بمصر في أواخر العصر الفاطمي، وهو من أصل أرمنيّ، ولكنه صنع لنفسه نسباً في غسّان كان شعراؤه يمدحونه به. وقد تولى الوزارة للخليفة الفائز (٥٤٩-٥٥٥هـ) ثم أول عهد الخليفة العاضد من بعده، إذ سرعان ما توفى سنة ٥٥٦ هـ .

وكان طلائع شيعيًا على مذهب الإمامية، ويقولون إنه كان رافضيًا. وليس هذا ما يلفتنا منه، وإنما يلفتنا أن القاهرة لعهده أصبحت كعبة للقصاد من شعراء البلاد العربية أمثال أسعد بن المهذب الموصلي وعمارة اليمني، إذ كان مكرماً للأدباء ممدّحاً للشعراء. ويعد عصره من أبهج العصور الأدبية في تاريخ مصر الوسيط، ويكفي أن العماد الأصفهاني في «الخريدة» أدار كثيراً من تراجمها عليه وعلى مدائحه، إذ كان محور الشعراء وقبلتهم في العصر الفاطمي، كما كان القاضي الفاضل محورهم وقبلتهم في العصر الأيوبي، أو قل إنه كان الفلك الذي تدور فيه نجومهم.

وافتتح الرشيد بن الزبير كتابه «جِنان الجَنان ورياض الأذهان» بترجمته، وبدأه بفصل تحدث فيه عن مدائح الشعراء له، من ذلك أبيات وردت في قصيدة أرسلها له نور الدين بن زنكي صاحب الشام، منها:

هو الملك الميمون والصالح الذي ... له الملكُ بعد الله والعزُّ والفخرُ
أياديه بيض ما تزال كعِرضه ... وأسيافُه حمرٌ وأكنافُه خُضرُ